

تبادلات مجتمعات الغربية العربية

شتاء العام 2016 - العدد الخامس



تواصلت المنظمة الدولية للهجرة
الفصلية مع جمعيات وجماعات
المغتربين من منطقة الشرق الأوسط
وشمال إفريقيا



في هذا العدد:

- 1 - مجتمعات الغربية قد تصنع الفرق: مساندة السودان عبر العودة المؤقتة للمواطنين المؤهلين
- 2 - فلسطين والمنطقة: عمل أستاذة يربط ما بين المغتربين عبر القارات
- 3 - جمعية السيدات اللبانيات في نيجيريا: التفكير عالمياً والتنفيذ محلياً

مجتمعات الغربية قد تصنع الفرق: مساندة السودان عبر العودة المؤقتة للمواطنين المؤهلين

يُعاني السودان من مشكلة قلة المياه، حيث هناك 3.8 مليون شخص من ذوي الإمكانية المحدودة من حيث الحصول على المياه المأمونة الصالحة للشرب. إن منظمة السقيا الخيرية، هي منظمة سودانية تعمل على معالجة مشكلة ندرة المياه هذه، ومُتخصّصة في البحث عن المياه وتوفيرها للمجتمعات الريفية الفقيرة في مختلف أنحاء البلاد. ويدعم مكتب المنظمة الدولية للهجرة في السودان جهوداً وتطويع قدرات منظمة السقيا عبر مشروع العودة المؤقتة للمواطنين المؤهلين في مرحلته الثالثة، وهو مشروع بتمويل من وزارة الشؤون الخارجية الهولندية.

ابتداءً من شهر آذار، مارس، 2014، يهدف مشروع العودة المؤقتة للمواطنين المؤهلين إلى بناء قدرات المؤسسات الحكومية وغير الحكومية من خلال نقل المعارف لدى السودانيين المقيمين في هولندا، وغيرها من البلدان الأوروبية، من الذين يودون مشاركة خبراتهم ومهاراتهم. ومنذ العام 2015، عيّن المشروع خمسة وعشرين من المتخصصين المهنيين المغتربين في مشاريع متنوعة من إدارة المياه والتعليم، إلى حوكمة الشركات وإدارة المشاريع وجلسات التوعية حيال مكافحة الإتجار بالبشر والتهرب، فضلاً عن تدريب الأفراد مكفوفي البصر على حرفة صناعة الفخار ووسائل الإعلام.

سلوى عبدالله هي مواطنة هولندية وسودانية في آنٍ معاً، وتقيم حالياً في هولندا. سلوى هي من بين الخمسة وعشرين شخصاً الذين عادوا للسودان، في إطار مشروع العودة المؤقتة للمواطنين المؤهلين، بغية تدريب الموظفين المعنيين في منظمة السقيا، وذلك نظراً لخبرتها في مجال إدارة المياه. وسلوى هي واحدة من بين العديد من المغتربين السودانيين المتخصصين في مجالات مختلفة في مختلف أنحاء العالم، وهي من المندفعين بحماس للمساعدة في تنمية وطنها الأم.



إلى يمين الصورة: سلوى تتفاعل مع أحد المتدربين في الدورة التدريبية حول إدارة المياه

«كمهاجرة إلى هولندا، أحد أكبر هواجسي هو المساعدة في تنمية بلدي الأم، السودان. وأنا على دراية بالدور الذي يجب علي القيام به من أجل تحسين الظروف في بلدي. لقد فكرت ملياً بمختلف الطرق التي يمكنني بها جمع التمويل، وفي الوقت ذاته، كنت أبحث عن فرصة للعمل في مجال إدارة المياه، الميدان الذي يُشكّل شغفاً كبيراً لدي. وبالتالي فقد جاء برنامج العودة المؤقتة للمواطنين المؤهلين، الذي تُديره المنظمة الدولية للهجرة، في الوقت المناسب، وقدم لي فرصة تسخير شغفي في خدمة بلدي الأم وتحويل هذه الرغبة إلى أمر واقع. إنني مُحمّسة جداً تجاه شعار مجتمعات الغربية قد تصنع فرقاً».

وقد درّبت سلوى خلال إقامتها في السودان اثنين وعشرين من موظفي منظمة السقيا، وذلك بالتعاون مع إدارة نظام المعلومات الجغرافية بوزارة الري، وخصّ التدريب استخدام نظام المعلومات الجغرافية في إيجاد أماكن تواجد المياه وتقييم نقاط المياه.

وكتيجة للدورة التدريبية قام المشاركون بوضع خرائط لأماكن تواجد منابع المياه في مختلف الولايات، وعملوا على جمع هذه الخرائط لتشكيل أطلس للمياه الوطنية في السودان ليُشكّل مرجعاً للمؤسسات الحكومية بغية تخطيط وتنفيذ مشاريع كبناء أحواض المياه التي ستعود بالنفع على من يحتاجون المياه الصالحة للشرب.

ونتيجة لتدريبها، فإن إحدى المتدربات لديها، وهي خصيصة في مجال تكنولوجيا المعلومات اسمها توحيدة، تسنت لها الفرصة لحضور دورة مع معهد اليونسكو للتعليم في مجال المياه، في هولندا. وكانت هذه الدورة التدريبية حول نظام تحديد المواقع والاستشعار عن بعد، وذلك في إطار مشروع العودة المؤقتة للمواطنين المؤهلين. وقد تمكنت منذ حينها من نقل المعرفة التي اكتسبتها عبر هذه الدورة إلى زملائها.

في فلسطين والمنطقة: عمل أستاذة يربط ما بين المغتربين عبر القارات

منال جمال هي أستاذة للعلوم السياسية في جامعة جيمس ماديسون

ما الذي يربطك بمجتمعات التَّغريبية الفلسطينية؟

إن عائلتي من بلدة فلسطينية صغيرة، تقع بالقرب من مدينة رام الله، تُدعى دير دوان. هاجرَ أبي إلى البرازيل في العام 1953، ومن هناك ذهبَ إلى الولايات المتحدة الأمريكية في العام 1962. تزوجًا هو ووالدتي في فلسطين، وانتقلا للعيش في مدينة سان فرانسيسكو، بولاية كاليفورنيا، التي أقام فيها العديد من المهاجرين الفلسطينيين المقيمين في الولايات المتحدة. وفي العام 1981 انقلنا للعيش في فلسطين. بيدَ أن أبي حافظ على عمله في الولايات المتحدة، وكان يزورنا باستمرار.

بعدَ تخرُّجي من المدرسة الثانوية، عدتُ إلى كاليفورنيا للدراسة الجامعية. ومنذ ذلك الحين وأنا أنتقلُ بين هنا وهناك، ورغمَ أنني أقيم في العاصمة واشنطن بشكلٍ رئيسي، إلا أنني غالبًا ما أعود وأعود إلى المنطقة بشكلٍ مستمر. وفي الولايات المتحدة أنا مُندمجة بشكلٍ وثيقٍ مع المجتمع الفلسطيني، ومندمجة مع المجتمع العربي الأمريكي عمومًا.

ما هو دربُ النَّجاح الذي سلكتيه؟ هل ساهم كونك من أبناء التَّغريبية الفلسطينية في هذا النَّجاح؟

الشَّعورُ في الوطن في أيَّة قرية فلسطينية، وفي نفس الوقت وعلى قدم المساواة في أي مركزٍ حضريٍّ في الولايات المتحدة - مُجتمعان وثقافتان وسياقان بعيدانِ كلِّ البعدِ عن بعضهما البعض - فضلًا عن كوننا ثنائيي اللغة، نتكلم بطلاقة لغتين اثنتين، هو أمرٌ أتاح لي ولأشقائي المجال والقدرة للتنقل بين هذين المجتمعين بشكلٍ ما كنا سنقدِّر عليه خلاف ذلك.

لقد عمل والدي الرَّاحل بدأبٍ ليضمن لنا نوعية التعليم التي من شأنها أن تزودنا بالمهارات اللازمة للتنقل بين هذين السَّيَاقين الاجتماعيين المُتباعدين. لقد أثارَت هذه الخلفية مسيرتي المهنية، كما أوَّمنُ بأنَّ هذه الخلفية هي أيضًا ما أعطاني أفضلية من حيث عملي البحثي. في مشروع كتابي الأول، «تعزيز الديمقراطية في الفترات المشوَّهة» بالإنكليزية، *Democracy Promotion in Distorted Times*، قمتُ بإجراء دراسة مقارنة حول تأثير مساعدات الجهات المانحة على المجتمع المدني في كلِّ من فلسطين والسلفادور. وقد أجريتُ ما يزيد عن 150 مقابلة في كلا الموقعين باللغات العربية والإنكليزية والإسبانية، كانت معظمها حساسة بطبيعتها. صحيحٌ أنَّ خلفيتي كصحفية ساعدتني بكلِّ تأكيد، بيدَ أنَّ قدرتي على التنقل بسهولة بين هذه المجتمعات المُختلفة كانت ذات أهميةٍ جوهرية. يُساعدني مستوى ارتياحي ومراعائي للسِّيَاق المُختلفة على الانخراط بشكلٍ عميقٍ في هذه المجتمعات التي أعيش فيها؛ حيث أخذُ مشاركتي المدنية على محمل الجد.

هل ساهمت في أيَّة مشاريع ناجحة أو مشاريع حالية أو مبادرات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؟

نعم، إنني على تواصلٍ مستمرٍ مع المنطقة من خلال عملي وعائلتي. ففي أواخر تسعينات القرن المنصرم، عملتُ كصحفية وباحثة لدى مركز القدس للإعلام والاتصال، الذي كان مقره في مدينة القدس. ومن المشاريع المهمة التي عملتُ فيها أذكرُ مساعدات الجهات المانحة لفلسطين. فقد لعبنا دورًا كبيرًا في ذلك الحين في خلق نقاشٍ بين مُختلف الجهات الأجنبية المانحة والجهات الفاعلة في المجتمع المدني ومسؤولين من السلطة الفلسطينية لتناول مسألة جهود الإغاثة في فلسطين.

في عام 2008، شاركتُ في دراسات الجدوى التي أدت إلى إنشاء المجلس العربي للعلوم الاجتماعية. وبين العامين 2010 و2015 كنتُ عضوة في جمعية دراسات الشرق الأوسط حول الحرية الأكاديمية، وعملتُ بشكلٍ خاصٍ في رصد انتهاكات الحرية الأكاديمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

أما في الآونة الأخيرة، فأنا على تواصلٍ مع المنطقة من خلال عملي البحثي. وقد كان أحد المشاريع المهمة التي شاركتُ بها بتنظيمٍ وتمويلٍ من قبل مركز الدراسات الدولية والإقليمية بجامعة جورج-تاون في قطر بشأن مجتمعات المغتربين العرب في بلدان الخليج. ومشروع البحثي، الذي سيتم نشره قريبًا في مُجلدٍ مُحَرَّرٍ بعنوان «مجتمعات المغتربين العرب في بلدان مجلس التعاون الخليجي»، تناولَ الفلسطينيين في الإمارات العربية المتحدة. وأنا كلي أملٌ بأنني أساهم من خلال عملي البحثي في خلق فهمٍ أكثر دقةً لهذه المجتمعات والتحديات التي تواجهها، خصوصًا لدى المُتلقين الغربيين.

ما هي رؤاكَ المُستقبلية من حيث مساهمة المغتربين الجديدة في بلدان المنشأ؟

هناك حيزٌ فسيحٌ للمشاركة الجديدة بين من يعيشون في المغرب ومن يعيشون في بلدان المنشأ. فمن جانب من يعيشون في الغربة ويريدون المشاركة بشكلٍ نافعٍ في بلدانهم الأم، هناك حاجةٌ أحيانًا لخلق فهمٍ أكثر دقةً وحساسيةً لهذه المجتمعات. في أغلب الأحيان يعتقد الكثيرون بأنَّ تدريبهم الغربي يمنحهم نوعًا من البصيرة حيال هذه المجتمعات، وغالبًا ما يكون ذلك مُضللًا. ومن ناحيةٍ أخرى، على الموجودين في البلدان الأم تقدير المؤهلات الفريدة التي غالبًا ما يمتلكها «ثنائيي الثقافات»؛ فكثيرة هي الأحيان التي تتم فيها المساواة بين مهارات ثنائيي الثقافات مع مهارات من لا يمتلكون خبراتهم الفريدة، مما لا يسمح لهذه التبادلات بتحقيق إمكاناتها الكاملة.

الإعلانات

- شباط، فبراير: سيبدأ مكتب المنظمة الدولية للهجرة في مصر مشروعًا تجريبيًا فريدًا، يُعتبر أول مشروعٍ تجريبيٍّ للمنظمة الدولية للهجرة يعتمدُ على «اللوعبة» أي الاستعانة بالألعاب في جذب الانتباه والمشاركة للجمهور المخصوص. ويشمل المشروع على تطوير لعبة اجتماعية واقعية مصممة للجمع بين أشخاص من مجتمعات المهاجرين ومن المجتمع المصري المضيف، وذلك بغية خلق مناخٍ من التفاعل والتعاون من أجل المنفعة المتبادلة. كما سيشمل المشروع على حملة على وسائل التواصل الاجتماعية لتعزيز العلاقات المتناغمة بين المهاجرين والمجتمعات المحلية.
- 15 شباط، فبراير: سيقوم كلٌّ من البنك الدولي والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بإصدار تقريرٍ مشتركٍ حول أوضاع اللاجئين السوريين: شواهد من الأردن ولبنان، وسيستغرقُ هذا الحدثُ يومًا بباريسًا كاملًا.
- 7-13 آذار، مارس: تقوم كلٌّ من وزارة الخارجية الأمريكية بالتعاون مع كونكورديا والوكالة الأمريكية للتنمية و«مختبر تكنولوجيا السلام» بالإنكليزية *Peace Tech Lab* بتنظيم أسبوعها السنوي لعلاقات الشراكة العالمية، وذلك بعنوان «الاستفادة من الابتكار في الشراكات» تقديرًا للدور الكبير الذي تلعبه علاقة الشراكة بين القطاعين العام والخاص في تعزيز الدبلوماسية والتنمية في جميع أنحاء العالم.

جمعية السيدات اللبنانيات في نيجيريا: التفكير عالمياً والتنفيذ محلياً



جمعية السيدات اللبنانيات في نيجيريا، تأسست هذه الجمعية في مطالع السبعينات، من قبل مَي الخليل؛ وهي ناشطة لبنانية معروفة مقيمة في نيجيريا منذ فترة طويلة.

وتتمثل غايتها في العمل في نيجيريا على تلبية احتياجات النيجيريين الذين لا تُسعفهم أوضاعهم. وتتكوّن العضوية إلى حدٍ كبيرٍ من زوجات رجال الأعمال اللبنانيين المُغتربين. حيث أن نيجيريا، كغيرها من بلدان شرق إفريقيا، فيها عددٌ لا بأس به من المُغتربين اللبنانيين. فهناك قرابة 30 ألف لبناني يُقيمون حالياً في نيجيريا، وكثيرٌ منهم هم من أبناء الجيل الثاني أو الثالث، ويحملون الجنسيّتين اللبنانيّة والنيجيريّة. ويعودُ تواجدُ المهاجرين اللبنانيين في نيجيريا إلى أواخر القرن التاسع عشر، حيث سلط الضوء على المنطقة على أنها منطقة توسّع تجاريّ.

تُجري جمعية السيدات اللبنانيات طيفاً من مُختلفة الأنشطة؛ ومن المجالات التي تُركّز الجمعية عليها بشكلٍ خاصٍّ مجال التعليم. ففضلاً عن إعادة بناء المدارس وتقديم الدعم لمشاريع البنية التحتية، تُوفّر الجمعية منحة دراسية بقيمة 8 ملايين ليرة لبنانية لطالبٍ مُتميّزٍ. وفي هذا الصدد قالت ماري لوزين إغبنديون، الرئيسة الحالية للجمعية: «إن هذا أحد أهمّ الأمور التي نقوم بها. فلدينا تلاميذٌ بدأنا بدعمهم عندما كانوا أطفالاً، وهم الآن على وشك التخرّج». بيد أن التعليم ليس مجال الاهتمام الوحيد بالنسبة للجمعية، حيث تُشارك الجمعية بشكلٍ كبيرٍ في أعمال تجديد المشافي.

وتُقيمُ جمعية السيدات اللبنانيات خارج السفارة اللبنانية عدداً من الحملات لجمع التبرّعات، بما في ذلك إقامة بازارٍ وحفلٍ عشاءٍ، وذلك بغية تمويل مشاريعها. بيد أن أنشطة الجمعية قلّ عددها في العام 2015 نتيجة لأزمة فيروس الإيبولا القائمة، ولكن المجموعة تأمل بأن العام 2016 سيكون أكثر نشاطاً.

في شمال الصورة السيدات اللبنانيات في جناح في مهرجات «العالم الصّغير» الذي تمّ إجراؤه في فندق «قصر الاتحادية» في لاغوس. وكانت هذه الفعالية واحدة من أنشطة الجمعية الكبيرة الهادفة لجمع التمويل. وتخصّص الأموال التي تمّ جمعها في تلك الفعالية لدعم البرامج التي تشمل على برنامج المنحة الدراسية، فضلاً عن دعم تجديد المشافي.



ما الجديد لدى المنظمة الدولية للهجرة

• في أوائل شهر كانون الأول، ديسمبر: قام مكتب المنظمة الدولية للهجرة في الرباط، بالتعاون مع المدرسة الوطنية للإدارة، بإجراء دورة تدريبية لمدة ثلاثة أيام حول الهجرة الدولية والتنمية لمسؤولين حكوميين وأساتذة في المدرسة الوطنية للإدارة؛

• في أوائل شهر كانون الأول، ديسمبر: قام المنظمة الدولية للهجرة بإجراء دورة تدريب أساسية لمدة يومين حول الهجرة الدولية والتنمية لمسؤولين من الحكومة المصرية، بحثت هذه الدورة إمكانية وفرص الإشراف الأفضل للمغتربين المصريين في تنمية البلاد؛

• 18 كانون الأول، ديسمبر: احتفلت مكاتب المنظمة الدولية للهجرة في كل أنحاء العالم باليوم الدولي للمهاجرين (انظر الصور أدناه)، وأقامت وفيات الشموع على ذكرى المهاجرين الذين قضاوا نحبهم خلال رحلتهم بحثاً عن الأمان والحياة الأفضل؛ ففي العام 2015 لقي 5.393 مهاجراً حتفهم، ومنهم 3,772 في عرض البحر الأبيض المتوسط وحده. وقامت مكاتب المنظمة الدولية للهجرة بتنظيم فعاليات مختلفة كعروض ثقافية (في مصر والسودان) وتدريب وسائل الإعلام (المغرب) ووفيات الشموع (لبنان والأردن والكويت) وبطولة كرة القدم (ليبيا)؛

• 14 كانون الثاني، يناير: قامت كل من المنظمة الدولية للهجرة ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا بإصدار تقرير الحالة الأول حول الهجرة الدولية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، باللغتين العربية والإنكليزية. والتقرير الذي جاء ثمره للتعاون بين مختلف الوكالات يُقدّم لمحة شاملة حول اتجاهات الهجرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.



شاركونا في العدد القادم

نتطلع لمساهماتكم. التقديمات المقبولة للأقسام التالية:
- تسليط الضوء على جمعية من مجتمعات الغربية
- تسليط الضوء على مشروع بارز
- تسليط الضوء على أفراد ناجحين من مجتمعات الغربية
- إعلانات

سيتم إصدار العدد القادم من هذه الرسالة الإخبارية في نهاية شهر نيسان، أبريل، القادم.

للمزيد من المعلومات، وللتقديم والمشاركة، الرجاء مراسلتنا على البريد الإلكتروني التالي:

iommenanews@iom.int

المكتب الإقليمي للمنظمة الدولية للهجرة

47 شارع أبو الفداء، 11211، الزمالك، القاهرة، مصر